التمهيد

**- مفهوم الجمال.**

**- الجمال عند الفلاسفة اليونانيين.**

**- الجمال عند الفلاسفةالعرب المسلمين.**

**- الجمال عند النقاد العرب.**

**- الجمال عند أعلام النهضة الأوربية.**

مفهوم الجمال

**الجمال لغةً:**

**الجمالُ لغةً:** مصدر الجميل، والفعل جَمُلَ، والجُمّال بالضم والتشديد يعني أجمل من الجميل([[1]](#footnote-2))، و (الذي يسحرهم ويروعهم بالجمال يقال له رائع أو الأروع)([[2]](#footnote-3)). ويقول عزّ وجلﭽ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪﭼ([[3]](#footnote-4))، أي بهاء وحُسن.

فالجمال هو ((الحسن في الخَلق والخُلق وهو الاتئاد والاعتدال))([[4]](#footnote-5)).

وفي مختار الصحاح وغيره نجد أنّ ((الجمال يعني الحُسن، و (جَمُل) الرجل بالضم ((جمالاً)) فهو ((جميل)) والمرأة جميلة([[5]](#footnote-6)). وهو أيضاً الملاحة.

ونجد أيضاً أنّ معنى كلمة الجمال يعني الوسامة، والهناء([[6]](#footnote-7)).

ويقال إنّ فلاناً يعامل الناس بالجميل، وجامل صاحبه مجاملة، وأجمل في الطلب إذا لم يحرص. وإذا أصبت بنائبة فتجمّل أي تصبَّر، وجمالك يا هذا أي صبرك، قال أبو ذؤيب الهذلي ((جمالك أيُّها القلب الجريح))([[7]](#footnote-8)) أي صَبُرك.

وفي معجم الراغب الأصفهاني: ((الجمال الحسن الكثير وذلك ضربان الأول:

جمال يختص الإنسان به في نفسه أو بدنه أو فعله، والثاني ما يوصل منه إلى غيره، وقولهم جمالك أن لا تفعل كذا إغراءً أي إلزم الأمر الأجمل ولا تفعل ذلك))([[8]](#footnote-9)).

ووجدنا في معجم البستاني أنّ ((الجمال هو الحُسن في الخلق والخُلق))([[9]](#footnote-10))، وفي الحديث الشريف ((إنَّ الله جميلٌ يحب الجمال))([[10]](#footnote-11)). أي جميل الأفعال.

**الجمال اصطلاحاً:**

الجمال هو ((الحُسن وحسن الصورة والسيرة والجمال يُطلق على معنيين أحدهما الجمال الذي يعرفه الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك، وثانيهما الجمال الحقيقي وهو أن يكون كل عضو من الأعضاء على أفضل ما ينبغي أن يكون عليه من الهيئات والمزاج))([[11]](#footnote-12)).

وذهب الفلاسفة إلى أنّ الجمال، صفة للأشياء، تبعث في النفس السرور والرضا والقبول، وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب إليها أحكام القيم، الجمال والحق والخير([[12]](#footnote-13)).

والجمال هو ما يسر السمع ويبُهج النظر، فيصبح (موضوعاً للتأمل يدرك عن طريق الحواس أو في داخل الذهن ذاته)([[13]](#footnote-14)).

ويرى الباحثون أنّ ((العلمَ الذي يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته يسمى بعلم الجمال وهو باب من الفلسفة، فالجمال أحياناً في الأشياء، وفي مدى موافقته لنا، وهو في الخير أو النافع وهو أحياناً في أرواحنا، وفي بعض الأفكار يتمثل الجمال في التوازن والتناسق والتناغم، والنظام الذي يجمع الأجزاء، وربما كان الجمال بوجه عام، صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سروراً ورضا))([[14]](#footnote-15)).

وجَمُلَ جمالاً ((صار حسناً في صفاته ومعانيه وفي خلقته فهو جميل ومجمال وهي جميلة))([[15]](#footnote-16)). ((ورَجُلٌ جُماليّ بالضم والياء المشددة أي عظيم الخَلْق، وجمَّله أي زيّنهُ))([[16]](#footnote-17)).

ومن معاني الجمال أيضاً: ((البشارة وتعني الجمال والحُسن، ويحكم بها على الإنسان فيقال: رجل بشير، وامرأة بشيرة، لكن هذا الحكم لا ينطبق على أعضاء الإنسان، بل يقتصر الحكم به على الوجه، فيقال: وجه بشير أي حسن، ويتحقق الحُسنُ فيه عندما ينبسط الإنسان بسبب السرور فتظهر آثار ذلك الانبساط في بشرة الوجه، وبذلك قالوا: أبشر الأمر وجهه حسنه ونضره))([[17]](#footnote-18)).

والجمال عند التهانوي الذي يعرفه كل الجمهور، مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك، وهو على قسمين: ذاتي وممكن الاكتساب ([[18]](#footnote-19)).

**للجمال قسمان هما:** ((قسم نظري عام، وقسم عملي خاص))([[19]](#footnote-20))، فالقسم النظري هو الذي يبحث في الصفات التي تشترك فيها الأشياء الجميلة، ويحدد القوانين التي تميز الجمال من القبح، أما (العملي الخاص) فهو الذي يطلق عليه (الفني) وله قيوده وضوابطه([[20]](#footnote-21)).

أما أنواعه فهو على نوعين ((الصور والمعاني))([[21]](#footnote-22))، فالصورة هي كل ما يدرك بحاسة البصر أو بالذهن والتخييل، فتستطيع أن تقول إنه (حسي) أو تخييلي، وهو يدرك بواسطة الحواس، وأما المعاني فهو الجمال (الأخلاقي) أو (المعنوي)، ولكل منهما ألفاظه وتعبيراته الخاصة، فالجمال الحسي ألفاظه غالباً ما تكون في وصف محاسن المرأة ومفاتنها، وفي ظواهر الجمال الأخرى كافة، أما الجمال المعنوي فهو جمال الفضائل وجمال الروح والأحاسيس([[22]](#footnote-23)).

ومن المفاهيم ذات الصلة بالجمال هو مفهوم الجلال: جلال الله، عظمته، والجليل العظيم([[23]](#footnote-24)).

فالجلال هو العظمة، والكبرياء، والمجد، والسناء، والبهاء، والجليل هو المتصف بالجلال([[24]](#footnote-25)).

وأما البهاء: فمن بها –بهاء حسُن وجمُل- البها والبهاء: مصدر المنظر الحسن الرائع: العظم والجلال([[25]](#footnote-26)).

الجمال عند الفلاسفة اليونانيين

إنّ الجمال عند أفلاطون (ت 347ق.م) ((هو الجمال المطلق المعقول الذي لا يداخله أي قبح، إنه الجمال بالذات أو مثال الجمال))([[26]](#footnote-27)).

والجمال عند أفلاطون يبدو بشكل واضح في محاوراته التي كرسها للجمال، خاصة في محاورة فايدروس، إذ قال: ((من يفتنه رؤية الجمال الأرضي، فيذكره هذا الجمال بجمال العالم العقلي أو عالم المثل ،وهو الذي يثير في الإنسان حُب التأمل والتعجب، بل يصبح من شدة شغفه بهذا العالم أشبه بمن تنبت في نفسه أجنحة تتعجل الطيران والصعود إلى الملأ الأعلى))([[27]](#footnote-28)).

ويؤكد أفلاطون أنّ علم الجمال الرائع غير ممكن في هذا العالم، بل في عالم المثل الأعلى.

ويعد أفلاطون هذا التصور المثالي غاية، يسعى إليها الفيلسوف الباحث عن الحقيقة. ولكنه على الرغم من ذلك لا ينكر أننا نصادف الجمال على هذه الأرض ونعجب به ونحبه([[28]](#footnote-29)).

لقد نظر أفلاطون إلى الجمال نظرة ميتافيزيقية، وربطه بالمطلق حين عدّه مثالاً من المثل العليا كالحق والخير([[29]](#footnote-30)).

والمحاكاة عند أفلاطون تشمل كل أنواع الإبداع، سواء العقلي أو الفلسفي أو الفني([[30]](#footnote-31)). فـ (الجمال الذي نشاهده هو مظهر للجمال كمثال علوي موجود في عالم المثل)([[31]](#footnote-32))، فهو يتذوق الجمال في ذاته ويعترف بالقيمة الجمالية المطلقة.

وإنّ المراحل المعرفية التي يقدمها أفلاطون في موضوع الجمال لا تتخلى أبداً عن دور العقل، ففي المرحلة الأخيرة من مراحل الصعود يكون هناك علم بالجمال الحقيقي أو الجمال بالذات([[32]](#footnote-33)).

أما أرسطو (ت 322ق.م) فقد أحدث تعديلاً أساسياً على نظرية أفلاطون في الجمال، ووضع شروطاً للإبداع الجمالي هي الوحدة والترتيب والنسبة، التي تمثل الجمال الموضوعي، وفي ما يتضمنه المتعدد أو المتنوع من انسجام وتناظر ونظام ووحدة([[33]](#footnote-34)).

ونظر أرسطو إلى الجميل بوصفه وجوداً، لا بوصفه موجوداً، فهذه التفرقة بين وجود الوجود والموجود، تنطبق على نظرية الجميل عند أرسطو، فإنه نظر إلى الجميل بوصفه وجوداً لموجود، لا بوصفه موجوداً قائماً بالذات([[34]](#footnote-35)).

لذا نجد أنّ أرسطو بالرغم من اختلافه عن أفلاطون، لم يتحرر من مثالية أستاذه، ورأيه في المحاكاة التي أخذها عنه، فقد بيّن أرسطو أنّ الفنان لا ينبغي أن يتقيد بالنقل الحرفي الواقعي، بل يحاكي الأشياء على النحو الذي يجب أن تكون عليه، والتحري للنماذج الكاملة الموجودة في عالم المعقولات([[35]](#footnote-36)).

وجدنا أرسطو يُعّرف المحاكاة ((بأنها إيجاد ما لم تستطع الطبيعة إيجاده، على النحو الذي يمكن أن توجده الطبيعة عليه، لو أنّها انتجته، أي إنّ الفن محاكاة للطبيعة، بمعنى أنّه محاكاة لأفعال الطبيعة، وليس إعطاء صورة مكررة لما أنتجته الطبيعة))([[36]](#footnote-37)).

ويجعل أرسطو للمحاكاة قيمة، بقدر ما تبعثه من رضا ومن بهجة في نفوس المتذوقين للفن. ([[37]](#footnote-38)).

ولقد ذهب أفلوطين (ت 270م) في حديثه عن الجمال إلى القول ((إنّ على الفنان أن يرجع إلى عالم المعقولات ليتصور مثال الجمال))([[38]](#footnote-39)).

ويقترب بذلك التوجه من نظرية أفلاطون حول مثالية الجمال والجمال المطلق، وكان أفلوطين يعتقد أننا كلما تحررنا من رجس المادة اقتربنا من الجمال المطلق الإلهي. والجميل متجانس عنده مع الإلهي والأخلاقي، والجسد لا يمكن أن يوصف بالجمال إلا بقدر ما يتلقى من صور إلهية، ولا تدرك الجميل إلا النفس المؤيدة باللطف والنعمة الإلهية([[39]](#footnote-40)).

ويقول أفلوطين: ((إنّ الاتجاه إلى الجمال هو ما يميز النفس حين تشتاق في يقظتها إلى الاتصال بالعالم العقلي ويصف هذا الشوق بأنّه نوع من التأمل الإرادي))([[40]](#footnote-41)).

يدور فلاسفة اليونان في نظرتهم إلى الجمال حول محور واحد وحقيقة واحدة، كل حديثهم عن الجمال وفلسفتهم كانت تدور حول مثال الجمال أو الجمال بالذات، وهو الجمال المطلق الذي لا يداخله أي قبح، لأنّه يختص بجمال الذات الإلهية، مع عدم إهمال دور العقل في علم الجمال الحقيقي.

الجمال عند الفلاسفة المسلمين

ارتبط مفهوم الجمال عند الفلاسفة العرب المسلمين بالدين الإسلامي، فاستمدوا من تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فهمهم للجمال. ومن أشهر فلاسفة العرب المسلمين الكندي وابن سينا والفارابي.

والكندي (252هـ) كانت نظرته الجمالية إلى الكون نظرة تأملية في خلق الله تعالى وابداعه فيه، فوجده مرتباً ترتيباً متقناً عن طريق نقده وصناعته. وذلك الترتيب هو علة الكون فهو كلّ يضم أجزاء، لابد لها من أن ترتبط بذلك الكل، الذي يمثل الوحدة([[41]](#footnote-42)).

ويصف الكندي تعلق الموسيقى بالجانب الروحي،وتأثيرها في النفس، وتطهيرها وتخليصها من عوالق الجسد، بعد استماعها للموسيقى، وكيفية صعودها إلى العالم القدسي الشريف عالم اللذات العقلية([[42]](#footnote-43)).

أما الفارابي (339هـ) فقد فهم الجمال في الموجودات: ((والجمال والبهاء والزينة في كل موجود هو أن يوجد وجوده الأفضل، ويحصل له كماله الأخير))([[43]](#footnote-44)).

ويرى (أنّ التام في الجمال هو الذي لا يوجد جمال من نوع جماله خارجاً فيه، وهذا يعني إنّ الموجودات تتفاوت في الجمال بحسب تحقق الوجود الأفضل لكل واحد منها، وبحسب حصول الكمال الأخير)([[44]](#footnote-45)).

وقد عرَّف الفارابي الجميل قائلاً: ((هو الشيء الذي يستحسنه العقلاء))([[45]](#footnote-46)).

ويذهب الفارابي إلى أنّ جمال الله هو الجمال الفائق لكل جمال، واَّن إدراك جمال الله يتم من خلال ما ندركه من جمالات الدنيا بالإحساس، والعلم العقلي([[46]](#footnote-47)).

أما ابن سينا (428هـ) فقد كانت مقدمته لباب الموسيقى في كتابه الموسوعي ((الشفاء)) تحمل الصفة الجمالية البحتة، فهو ينتقد المفهوم الشمولي لقوانين الموسيقى الذي انتشر في عصره([[47]](#footnote-48)).

وينطلق ابن سينا في تحليله للصوت والموسيقى من الاستنتاج والإيحاء العقلي الناتج عن التجارب والقوانين المبنية على المراقبة الصحيحة. وكانت استنتاجات ابن سينا تتجه بشكل رئيس إلى مسألتين: الأولى الصفات الجمالية للإدراك الصوتي. والأخرى نشأة الموسيقى([[48]](#footnote-49)). فالصوت برأيه من حيث إمتاعه ولذته، له طبيعة نوعية، كالأشياء الأخرى التي نميزها بالشعور، فهناك أجناس تثير شعوراً إما أن يكون ممتعاً واما غير ممتع بطبيعتها أو بكثافتها([[49]](#footnote-50)).

وعد ابن سينا الموسيقى ضمن فنون المحاكاة، والموضوع المحاكى في الموسيقى هو الأخلاق والأفعال الإنسانية([[50]](#footnote-51)).

أما الغزالي (505هـ) فيرى في كتابه (إحياء علوم الدين) ((أن الجمال الحسي يدرك بالسمع والبصر وسائر الحواس، أما الجمال الأسمى فيدرك بالعقل والقلب، لا خير ولا جمال ولا محبوب في العالم إلا وهو حسنة من حسنات الله، وأثر من أثاره، وغرفة من بحر جوده سواء أدرك هذا الجمال بالحواس أم بالعقل، وجمال الله سبحانه وتعالى أكمل جمال))([[51]](#footnote-52)).

ويربط الغزالي بين الجمال والخير، إذ إنّ الجمال لديه مرتبط كل الارتباط بمعاني الخير، في محاولة منه لجعل الجمال ما يدعو إلى الخير والفضيلة، فقد عدّ الجمال من ضمن الخيرات والفضائل فضلاعن اللذيذ والنافع، في مقابلها الشرور التي هي الضار والقبيح والمؤلم([[52]](#footnote-53)).

أما ابن رشد (595هـ) فهو قريب ومتفق مع نظرة الكندي إلى الجمال، في أنّ الكون صناعة وصانعه هو الله وأجزاؤه مرتبة ترتيباً مُتقناً، القصد منه المنفعة، فقد ربط الكندي الإبداع بالعلة، والمصلحة والأشياء الطبيعية والصناعية عند ابن رشد لها كمالان، فالمبنى له كمال، قبل أن تحرك الحجارة واللبن، وكمال بعد أن يكتمل ويفرغ البنيان([[53]](#footnote-54)).

الجمال عند النقاد العرب

لقد وضع ابن سلام الجمحي (ت 231هـ) معايير جمالية، حدد من خلالها الصفات الحسية والقيم الجمالية للمرأة التي يجب أن تكون ((ناصعة اللون، جيدة الشطب، نقية الثغر، حسنة العين والأنف، جيدة النهود، ظريفة اللسان، واردة الشعر، فتكون هذه الصفة بمئة دينار وبمئتي دينار، وتكون أخرى بألف دينار وأكثر))([[54]](#footnote-55)).

لقد كان ابن سلام يتذوق جمال الشعر العربي بوعي وخبرة، فهو ذو باعٍ طويل في معرفته، ومعرفة قواعده([[55]](#footnote-56))، إذ عرّف الشعر بأنه ((صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات))([[56]](#footnote-57)).

ولكن ليس كل من يمتلك هذه الوسائل يستطيع الحكم على تلك الصناعات، ومنها العمل الأدبي، لأننا لا نستطيع أن نميز جودتها أو رداءتها لوجود مظاهر أو صفات خاصة بها يمكن أن تخدعنا، ولكن الذي يستطيع الحكم هم ((العلماء عند المعاينة والاستماع له بصفة ينتهي إليها، فكذلك الشعر يعرفه أهل العلم))([[57]](#footnote-58)).

ويرى ابن سلام أن الذي لديه القدرة على معرفة جيد الشعر من زائفه هو الناقد المتبصر، الذي يعتمد على حكمه بالجودة أو الرداءة([[58]](#footnote-59))، فهو ((يستطيع أن يلاحظ دقائق الأشياء وأن يلتفت إلى وجودها بدرجة أكبر من غيره))([[59]](#footnote-60)).

والنقد الأدبي كما عدّه عز الدين إسماعيل هو ((كل حكم جمالي صدر على عمل أدبي وكل محاولة لتفسير هذا الحكم))([[60]](#footnote-61)).

أما الجاحظ (ت 255هـ) فقد أشار إلى الجمال إشارات عدة في مواضع مختلفة، إذ جعل للجمال قيمة معنوية من خلال جمال المحاسن وحسن الصورة([[61]](#footnote-62)).

ويجعل الحب مرتبطاً بالجمال، لأنه يجعل المحبوب أكثر جمالاً في عين المحب([[62]](#footnote-63)). فحاجة الرجل العاطفية إلى المرأة هي التي تجعله متبصراً بجمالها، ولذلك فقد ربط الجاحظ بين الحب والجمال.

وتطرق إلى الجمال الفني في العمل الأدبي، من خلال ما ذكره حول قضية اللفظ والمعنى ((فالمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني وانّما الشأن في إقامة الوزن، وتخير اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك))([[63]](#footnote-64)).

وتحدث الجاحظ عن الشعر والأدب وما لهما من قيمة فنية وجمالية،ولاسيما الشعر الذي هو ((صناعة وضرب من النسج وجنس من التصوير))([[64]](#footnote-65)). وتعد هذه المقولة أقدم مقولة جاءت فيها لفظة التصوير واستخدمت استخداماً أدبياً في مجال الشعر.

ولم يُفرق الجاحظ بين لفظتي الحُسن والجمال. أو يميز بينهما، إذ يقول ((وقد عرف الشاعر وعرف الواصف أنّ الجارية الفائقة الحسن أحسن من الظبية وأحسن من البقرة وكل شيء شبّه به ولكنهم إذا أرادوا القول شبهوها بأحسن ما يجدون))([[65]](#footnote-66)).

وقد توافق الجاحظ مع آراء الفلاسفة المسلمين في مفهومهم للجمال وربطه بالجانب الديني، وأنّ الله هو صانع الكون وخالقه، وقد أضفى عليه جمالاً هو دليل قدرته([[66]](#footnote-67)).

وتحدث ابن قتيبة (ت 276هـ) عن الجمال في كتابه عيون الأخبار، فعقد بابين له، الأول تحدث فيه عن الجمال والحسن([[67]](#footnote-68)). والأخر عن القبح والدمامة([[68]](#footnote-69)). وحدد بعض الصفات والمقاييس الجمالية التي كانت سائدة في عصره، وكان ما يذكره عن قول أحدهم: ((هذا أجمل وجه رأيته، وكأنه سيف صقيل، ولم أرَ أحسن منه وجهاً))([[69]](#footnote-70)).

ولكن المقياس الحقيقي للحكم الجمالي عنده هو حسن المنظر والجوهر، ولذا نجد أنّه قد قسم الشعر على أربعة أضرب ،وعدّها مقاييس الجودة الفنية الجمالية، يقول: ((تدبرت الشعرَ فوجدته أربعة أضرب ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه، وضرب منه حسن لفظه وحلا فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى، وضرب منه جاد معناه وقصرت ألفاظه، وضرب قصرت ألفاظه وقصر معناه))([[70]](#footnote-71)).

والضرب الثاني من هذه التقسيمات، هو الضرب الذي ربط ابن قتيبة فيه بين الأخلاق والشعر وهو محور الجمال، فابن قتيبة فقيه ورجل دين، أراد من الشعر أن يتضمن فكرة أو حكمة أو معنىً تربوياً وأخلاقياً، فقد نظر ابن قتيبة إلى هذا الصنف من الشعر نظرة أخلاقية.

الجمال عند أعلام الفلاسفة الأوربيين المحدثين:

يرى عما نوئيل كانت (ت 1804م) ([[71]](#footnote-72)) أنّ ((الإنسان هو وحده من بين الأشياء في الدنيا، القادر على مثل أعلى (للجمال) كما إن الإنسانية في شخصه، بوصفه ذكاءً، قادرة هي وحدها على مثل أعلى للكمال))([[72]](#footnote-73)).

و (الذوق) في نظره وحده يندرج ضمن التلذذ بالجمال، في حين أنّ (الفهم) يعود إلى مدى الرضا الذي نقرره تجاه الأشكال والمسافات والمساحات([[73]](#footnote-74)).

ويعرف كانت الذوق، بأنه: ((مَلَكَةُ الحكم على شيء، أو على ضرب من ضروب الامتثال بالرضا أو عدم الرضا خلواً من أية مصلحة، وموضوع مثل هذا الرضا هو الجميل))([[74]](#footnote-75)). والذوق بوصفه المَلَكَةَ التي تظهر في ذواتنا، إما شعوراً بالارتياح (اللذة والرضا)، وإما شعوراً بالألم (النفور والرفض)، وحينئذ يكون حكمنا سلباً كان أو إيجاباً حكماً جمالياً، لأنه قائم على نقد تلك الملكة (أي الذوق)([[75]](#footnote-76)).

ولقد حاول (كانت) في كتابه (نقد ملكة الحكم) أن يقيم منطلقاً أو معياراً للجمال، على غرار ما حاول من قبل – في نقده الأولين- بناء منطق أو معيار للمعرفة والأخلاق، لذا وجدناه يقول: ((إنّ الحكم الجمالي يشبه الحكم المنطقي في كون أنّ من الممكن افتراضه صادقاً بالنسبة إلى الجميع))([[76]](#footnote-77))، فالجميل هو ما يرضي كلياً من دون مفهوم. فنحن حينما نصدر الحكم على الجميع (ذوقياً) نشعر وكأننا مطلقو الحرية فيما يتعلق بالرضا الذي نبديه تجاه الشيء (الموضوع).

ويرى أنّ علم الجمال يسوده: ((مبدأ الغائية الذاتية))، فالغائية في الحكم الجمالي، غائية صورية (شكلية) لا غائية ذاتية، لذا كان الجمال في هذا التحديد: ((الجمال هو شكل غائية موضوع بحسب ما تم إدراكها فيه من دون تمثل غاية))([[77]](#footnote-78)).

ويميز (كانت) بين نوعين من الجمال (طبيعي) و (فني)، ويعد ((الجمال الطبيعي هو شيء جميل، أما (الجمال الفني) فهو تمثيل جميل لشيء))([[78]](#footnote-79)).

وجدنا (كانت) يفضل الجمال الطبيعي على الفني، كما يذكر في كتابه القول الآتي لشاعر: ((انبثقت الشمس كما ينبثق الهدوء من الفضيلة))([[79]](#footnote-80)). وذلك لأنّ الشعور بالفضيلة يشيع في نفس صاحبه مشاعر جليلة سامية.

واستطاع آرثر شو بنهاور (ت1860م) ([[80]](#footnote-81)) أن يجعل الفنان يتمكن من رؤية الجمال في حالة تخليه عن الإرادة، والفنان عنده هو من أعارنا عينيه لننظر بهما إلى العالم، وهذا يحدث عندما تتغلب المعرفة على الإرادة، عندما تسارع الذات العارفة لرؤية الجمال بصورة خاصة([[81]](#footnote-82)).

ويرى شوبنهاور أننا عندما نحكم على شيء بالجمال، فإننا نقرر أنه قد أصبح موضوعاً لتأملنا الجمالي والفني، ورؤيتنا له تحولنا في نفس الوقت بل اللحظة من الذاتية إلى حال الموضوعية([[82]](#footnote-83)).

ويرى أنّ المعرفة الحسية لا تبين لنا الأشياء ذاتها، بل تبين لنا تأثرنا بها، فعندما أرى الشمس مثلاً فإني لا أعرف ما هي الشمس، بل أعرف أنها علي عيني. وتأويل الأثر يقدم المعرفة العقلية، ولكن هذه المعرفة العقلية لا تخدم إلا أغراضنا العلمية، لأنّ العلم لا يعرفنا بجوهر الحقيقة بل بمظهرها([[83]](#footnote-84)).

ويسمي شوبنهار المُثل باسم الأنواع، وهي أنماط الوجودات التي تقترب إلى الُمثل الأفلاطونية، وهي غير التصورات العلمية الخاصة بقانون العلة الكافية([[84]](#footnote-85)).

واستطاع شوبنهاور أن يضع ترتيباً تصاعدياً للفنون يبدأ بالعمارة، فالنحت فالتصوير فالشعر فالموسيقى التي تفوق كل الفنون، لأنها لا تصور مستوى واحداً من مستويات موضع الإرادة، بل تصور الموسيقى الإرادة ذاتها بغيرمُثل، إنها بموضع مباشر للإرادة شأنها شأن المثل ذاتها([[85]](#footnote-86)).

وجعل للجليل درجات، تتفاوت في قوتها بحسب ضرورة الموضوع وقوته أو ضعفه، وأضعف هذه الدرجات تلك التي تقترب من الموضوع الجميل([[86]](#footnote-87)).

بينما يذكر جميل صليبا في معجمه أنّ الجمال والجلال متقابلان، في حين يرى آخرون أنهما من جذرٍ واحد، لذلك قيل إنّ الجليل هو الرائع الذي يكون في غاية الجمال والكمال والبهاء. وإذا كان كل جليل جميلاً فليس كل جميل جليلاً([[87]](#footnote-88)).

ويرى بندكروتشه (ت 1956م) ([[88]](#footnote-89))أنّ علم الجمال ينصرف في غايته إلى وسائل التعبير, بوصفه علماً لغوياً، وينصرف أيضاً إلى فلسفة اللغة المرادفة لفلسفة الفن، فهو من هذا الجانب علم فلسفي([[89]](#footnote-90)).

وجدنا الموضوع الرئيس عند (كروتشه) الذي يمثل علم الجمال ويعد محوراً له هو الحدس، إذ الحدس عنده نشاط وفاعلية تجري في العقل الإنساني، وتنتج الصور الخيالية، ثم تتحول الصور إلى تعبير غنائي هو قوام جميع الفنون([[90]](#footnote-91)).

ويصرح (كروتشه) بأنه ليس من وظيفة الفن أن يوجه الناس إلى الخير أو يُبغضهم في الشر، أو يجلب لهم اللذة واللعب، أو ينشر فيهم الُمثل الُعليا([[91]](#footnote-92)).

كما أنّ "لكروتشه" تفسيراً للجمال وتفسيراً للقبح، خلاصته أن الجمال هو التعبير الموفق، وأنّ القبح هو التعبير المخفق. ويرى أننا عندما نستخدم كلمات الجميل والصادق والخير والنافع، نطلقها على النشاط الروحي والأبحاث العلمية والإنتاج الفني عندما تكون هذه الأشياء ناجحة، ونستخدم كلمات القبح والكاذب والرديء وغير النافع فننعت بها الإنتاج الفاشل([[92]](#footnote-93))

1. **() لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن منظور، دار صادر، بيروت، 2000م: ج3، مادة (جمل).** [↑](#footnote-ref-2)
2. **() نفسه.** [↑](#footnote-ref-3)
3. **() سورة النحل: الآية (6).** [↑](#footnote-ref-4)
4. **() لسان العرب، ج3، مادة (جمل).** [↑](#footnote-ref-5)
5. **() مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، الكويت، 1983م، مادة (جمل).** [↑](#footnote-ref-6)
6. **() قاموس المناهل: ط1، دار الصفاء، 2002م، مادة (جمل) .** [↑](#footnote-ref-7)
7. **() أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود الزمخشري، ط1- ط3، مركز تحقيق التراث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985م،مادة(جمل) 0** [↑](#footnote-ref-8)
8. **() الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق نديم مرعشلي، دار الكتاب العربي، مطبعة التقدم العربي، 1972م، مادة (جمل).** [↑](#footnote-ref-9)
9. **() معجم البستاني، الشيخ عبد الله البستاني، بيروت، 1972م، مادة (جمل).** [↑](#footnote-ref-10)
10. **() صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، (د.ت): 1/93.** [↑](#footnote-ref-11)
11. **() المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، د. جميل صليبا، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 1971م: 408.** [↑](#footnote-ref-12)
12. **() المصدر نفسه: 407.** [↑](#footnote-ref-13)
13. **() ينظر: موسوعة المصطلح النقدي الجمالية، عبد الواحد لؤلؤة، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1978م: 37.** [↑](#footnote-ref-14)
14. **()مجلة الحكمة،العدد(22)،الجمال في الفكر العربي، د.قبيلة فارس المالكي،بغداد،**

    **2002م: 134.** [↑](#footnote-ref-15)
15. **() معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960م،مادة(جمل).** [↑](#footnote-ref-16)
16. **() الصحاح في اللغة والعلوم، الجواهري، تقديم: عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974م: 219.** [↑](#footnote-ref-17)
17. **()مجلة الحكمة،العدد (20)،الألفاظ الجمالية في اللغة العربية، دراسات فلسفية، محمد محمود الكبيسي، بغداد،2007م: 56.** [↑](#footnote-ref-18)
18. **()ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون،محمد علي التهانوي، تحقيق د. لطفي عبد البديع، القاهرة، 1963م، مادة (جمال).** [↑](#footnote-ref-19)
19. **() المعجم الفلسفي: 408.** [↑](#footnote-ref-20)
20. **() المصدر نفسه: 409.** [↑](#footnote-ref-21)
21. **() لسان العرب، مادة (جَمُلَ).** [↑](#footnote-ref-22)
22. **() ينظر: جمال المرأة عند العرب، د. صلاح الدين المنجد، بيروت، 1957: 50-58.** [↑](#footnote-ref-23)
23. **() مختار الصحاح، مادة جلل.** [↑](#footnote-ref-24)
24. **() القاموس المحيط ،الظاهر أحمد الطرابلسي، ط1، القاهر، (د. ت): 1/446.** [↑](#footnote-ref-25)
25. **() المعجم العربي الحديث،خليل الجر، لاروس، باريس، 1973م، مادة (بها): 253.** [↑](#footnote-ref-26)
26. **() فلسفة الجمال، أميرة حلمي مطر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1984م: 86.** [↑](#footnote-ref-27)
27. **() أفلاطون، محاورة فايدروس، ت أميرة حلمي مطر، القاهرة، 1969م، فقرة 249: 77.** [↑](#footnote-ref-28)
28. **() ينظر: علم الجمال، نايف بلوز، ط1، دمشق، 2003م: 12.** [↑](#footnote-ref-29)
29. **()ينظر:النقد الجمالي وأثره في النقد العربي، روز غريب، ط2، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1983م: 42.** [↑](#footnote-ref-30)
30. **() ينظر: فلسفة الجمال، أميرة حلمي: 77.** [↑](#footnote-ref-31)
31. **() علم الجمال، عبد الفتاح الديدي، مكتبة الإنجلو المصرية، 1981م: 20.** [↑](#footnote-ref-32)
32. **() علاقة الجمال بالأخلاق في فلسفة أفلاطون،سناء عبدالوهاب السامرائي, رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الفلسفة، بغداد، 1989م: 102.** [↑](#footnote-ref-33)
33. **()ينظر:علم الجمال، نايف بلوز: 13.** [↑](#footnote-ref-34)
34. **()ينظر: فلسفة الجمال، أميرة حلمي مطر: 90.** [↑](#footnote-ref-35)
35. **()ينظر:أرسطو، عبد الرحمن بدوي، بيروت، 1980: 268.** [↑](#footnote-ref-36)
36. **() المصدر نفسه: 270.** [↑](#footnote-ref-37)
37. **() ينظر: ارسطو ، لعبد الرحمن بدوي : 271.** [↑](#footnote-ref-38)
38. **() فلسفة الجمال، أميرة حلمي: 91.** [↑](#footnote-ref-39)
39. **() ينظر: علم الجمال، نايف بلوز: 13.** [↑](#footnote-ref-40)
40. **() المصدر السابق: 199.** [↑](#footnote-ref-41)
41. **() ينظر: رسائل الكندي الفلسفية، للكندي، تحقيق محمد عبد الهادي، ط1، القاهرة، 1968م: 369.** [↑](#footnote-ref-42)
42. **() ينظر: الكندي، مؤلفات الكندي الموسيقية، تحقيق زكريا يوسف، بغداد، 1962م: 107.** [↑](#footnote-ref-43)
43. **()مجلة أداب المستنصرية،العدد(27)، الجمال عند الفارابي،محمد محمود الكبيسي،بغداد، 1996م: 336.** [↑](#footnote-ref-44)
44. **() المصدر نفسه: 337.** [↑](#footnote-ref-45)
45. **() المصدر نفسه: 338.** [↑](#footnote-ref-46)
46. **()ينظر الجمال عند الفارابي: 340-342.** [↑](#footnote-ref-47)
47. **() موجز تاريخ النظريات الجمالية،اوفسيانكوف، تعريب باسم السقا، ط1، بيروت، 1975م: 53.** [↑](#footnote-ref-48)
48. **()ينظر:المصدر نفسه: 54.** [↑](#footnote-ref-49)
49. **()ينظر: نفسه.** [↑](#footnote-ref-50)
50. **()ينظر:نفسه: 56.** [↑](#footnote-ref-51)
51. **() إحياء علوم الدين، للغزالي، بيروت، (د.ت): 4/229.** [↑](#footnote-ref-52)
52. **() ينظر: ميزان العمل، الغزالي، تحقيق سليمان دينا، ط1، القاهرة، 1964م: 306.** [↑](#footnote-ref-53)
53. **() ينظر: رسائل ابن رشد، ابن رشد، مطبعة دائرة المعارف العثمانية- حيدر أباد الدكن، 1366هـ- 1947م: 23.** [↑](#footnote-ref-54)
54. **() طبقات فحول الشعراء، ابن سلام الجمحي، قراءة وشرح محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر، 1974: 6.** [↑](#footnote-ref-55)
55. **() ينظر: فصول في علم الجمال، عبد الرؤوف البرجاوي، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1981: 271.** [↑](#footnote-ref-56)
56. **() المصدر السابق: 6.** [↑](#footnote-ref-57)
57. **() المصدر نفسه: 6-7.** [↑](#footnote-ref-58)
58. **() ينظر: المصدر نفسه: 5.** [↑](#footnote-ref-59)
59. **() وظيفة الأدب بين الالتزام الفني والانفصام الجمالي، د. محمد النويهي، مطبعة الرسالة، 1967م: 64.** [↑](#footnote-ref-60)
60. **() الأسس الجمالية في النقد العربي ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000م: 137.** [↑](#footnote-ref-61)
61. **() ينظر: رسائل الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، قدم لها وبوبها د. علي بو ملحم، الطبعة الأخيرة، دار ومكتبة الهلال- بيروت، 2004م: 1/179.** [↑](#footnote-ref-62)
62. **() ينظر: الحيوان، للجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1356هـ/ 1938م: 3/488.** [↑](#footnote-ref-63)
63. **() المصدر نفسه: 3/131-132.** [↑](#footnote-ref-64)
64. **() الحيوان : 4/132.** [↑](#footnote-ref-65)
65. **() رسائل الجاحظ: 1/172.** [↑](#footnote-ref-66)
66. **() ينظر: الحيوان: 2/109.** [↑](#footnote-ref-67)
67. **() ينظر: عيون الأخبار: أبومحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار المكتبة المصرية- القاهرة، 1928: 4/19.** [↑](#footnote-ref-68)
68. **() المصدر نفسه: 4/32.** [↑](#footnote-ref-69)
69. **() المصدر نفسه: 4/21-28.** [↑](#footnote-ref-70)
70. **() الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق وشرح محمود محمد شاكر، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، القاهرة، 1364هـ- 1945م: 1/9-10.** [↑](#footnote-ref-71)
71. **() فيلسوف الماني ، من رجال الدين المسيحي ، يعتبر من صانعي الحداثة ومن اكبر الفلاسفة في تاريخ الفكر البشري ، واعتبره الفلاسفه ( فيلسوف الحداثة ) .( موقع كنيسة القديسة تيريزيا بحلب ) المكتبة الألكترونية .** [↑](#footnote-ref-72)
72. **() نقد ملكة الحكم، عما نوئيل كانت، ترجمة غانم هنا، ط1، بيروت، 2005: 139.** [↑](#footnote-ref-73)
73. **() ينظر:نقد ملكة الحكم: 149.** [↑](#footnote-ref-74)
74. **() المصدر نفسه: 110.** [↑](#footnote-ref-75)
75. **() نفسه.** [↑](#footnote-ref-76)
76. **() المصدر نفسه: 121.** [↑](#footnote-ref-77)
77. **()ينظر:نقد ملكة الحكم: 142.** [↑](#footnote-ref-78)
78. **() نقد ملكة الحكم: 237.** [↑](#footnote-ref-79)
79. **() المصدر نفسه: 244.** [↑](#footnote-ref-80)
80. **() هو ارثر شوبنهاور فيلسوف الماني ، معروف بفلسفته التشاؤمية ، ويرى في الحياة شر مطلق فهو يبجل العدم ويرى في الانتحار شيئا جيدا . ( الموسوعه الحرة ويكيبيديا )**  [↑](#footnote-ref-81)
81. **() ينظر: مشكلة الفن، زكريا إبراهيم، القاهرة (بدون دار نشر)، 1959م: 220.** [↑](#footnote-ref-82)
82. **() ينظر: مقدمة في علم الجمال، د. أميرة حلمي مطر، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976م: 150-153.**  [↑](#footnote-ref-83)
83. **()مقدمة في علم الجمال، أميرة حلمي: 145-146.** [↑](#footnote-ref-84)
84. **() ينظر: المصدر نفسه : 147.** [↑](#footnote-ref-85)
85. **()ينظر:المصدر نفسه: 148.** [↑](#footnote-ref-86)
86. **() ينظر: فلسفة كروتشه الجمالية،أفراح لطفي عبد، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، بغداد، 1994م: 80.** [↑](#footnote-ref-87)
87. **() ينظر: المعجم الفلسفي: 405.** [↑](#footnote-ref-88)
88. **() فيلسوف ايطالي ، من اتباع المدرسة الهيجلية الحديثة ، صاحب الفلسفه المثالية المطلقة، لنظريته الجمالية تاثير باغل على النقد الفني البرجوازي .( ويكبيديا الموسوعة الحرة )** [↑](#footnote-ref-89)
89. [↑](#footnote-ref-90)
90. **()ينظر: فلسفة كروتشه الجمالية: 96.** [↑](#footnote-ref-91)
91. **()ينظر: المصدر نفسه: 110.** [↑](#footnote-ref-92)
92. **() ينظر: الأسس الجمالية في النقد العربي: 51-52.** [↑](#footnote-ref-93)